



دور اطراف الانتاج في التحول الرقمي: نحو عقد اجتماعي جديد في الدول العربية

إعداد و تقديم

الأستاذ عبد السلام النصيري

تونس 25 سبتمبر 2024

تمهيد

التحديات التي تواجهها أسواق العمل في المنطقة العربية تواجه أسواق العمل في المنطقة العربية جملة من التحديات الكبيرة و العميقة ناتجة من جهة عن تداعيات الأزمات والحروب و ما رافقها من إشكالات تنموية و اقتصادية واجتماعية حادة ،وناتجة من جهة أخرى عن مخاطر التغيرات المناخية والتحول التكنولوجية و الرقمية.

التحديات التي تواجهها اسواق العمل في المنطقة العربية

تحديات التحولات الرقمية

- ✓ تشهد أسواق العمل في مختلف البلدان العربية تحديا جديا وخطيرا يتمثل في مواجهه التحولات الرقمية والثورة الصناعية الرابعة و الذكاء الاصطناعي والتي من ابرز مظاهرها :
 - اختفاء عديد المهن التقليدية ونشأة مهن جديدة لم تكن معروفة في السابق
 - ظهور أنماط جديدة من العمل غير مألوفة و مصحوبة بمفاهيم مستجدة للعلاقات المهنية
 - ظهور فوارق تمييزية جديدة تبعا لمستويات المعرفة الرقمية
 - نشأة هوة رقمية بين مؤسسات/ ودول / و اقتصادات تمتلك ناصية المعرفة الرقمية و اخرى تفتقدها
 - التحول الرقمي غير عادل: استفادة البعض/ اضرار للبعض الاخر

التحديات التي تواجهها اسواق العمل في المنطقة العربية

ظهور أنماط جديدة من العمل

التحول من علاقات العمل القارة و الدائمة الى نظام العمل غير القار او الوقتي

ظهور الوظائف المؤقتة و عقود العمل بوقت جزئي والعمل تحت الطلب

مع تنامي وانتشار ظاهرة الانترنت انتشر نمط جديد من العمل هو نمط العمل عن بعد و العمل من خلال المنصات الرقمية

تحديات الثورة الرقمية و أنماط العمل الجديدة

يتفق الاطراف الثلاثة على ضرورة خلق فرص الاستفادة من التحول الرقمي قي تدعيم فرص العمل اللائق و العدالة الاجتماعية و ذلك من خلال ،خاصة،:

- - وضع خطط لبرامج تدريب مستمر تمكن المؤسسات من توفير اليد العاملة المؤهلة التي تحتاجها و تمكن العمال من اكتساب المهارات الضرورية للتأقلم مع الحاجيات الجديدة لمؤسساتهم و الحفاظ على مواطن عملهم
- - صياغة رؤية إستراتيجية تعتمد على إعادة هيكلة شاملة للبيانات الاقتصادية باتجاه التحول لقطاعات أكثر إنتاج و اقدر على احتضان مشاريع الذكاء الاصطناعي

تحديات الثورة الرقمية و أنماط العمل الجديدة

- - تأمين مصادر تمويل عامة و خاصة لتأهيل رجال التعليم للعمل في تعليم الذكاء الاصطناعي و توجيه الطلاب إلى تخصصات علوم و هندسة الإعلامية
- - مراجعة قوانين العمل لوضع قواعد قانونية تستوعب الانماط الجديدة و العلاقات المتولدة عنها
- - إقامة حوار اجتماعي و تعاون تنظيمي بين منصات العمل الرقمية و العمال و الحكومات من اجل التوصل إلى تكييف علاقات العمل في المنصات الرقمية بشكل صحيح و لكي يتمتع العاملون بها بحماية القانون و الحصول على مزايا الضمان الاجتماعي.

تحديات الثورة الرقمية و أنماط العمل الجديدة

- استشراف تحولات سوق العمل بشأن المهن المهددة بالاندثار و المهن الجديدة المستجدة و التي ستحتاجها سوق العمل في الامد القريب و تتبع الانماط الجديدة للعمل و استشراف تحولاتها
- - مراجعة انظمة الضمان الاجتماعي لتكييف شروط الاستفادة من خدماتها لمنخرطيها وفق الأشكال الجديدة من عقود العمل و إقامة نظام للتعويض عن فقدان العمل بالنسبة للعمال المسرحين لأسباب غير شخصية مع إرفاقه ببرامج نشطة للتدريب لاكتساب مهارات جديدة مؤهلة لإعادة الاندماج في سوق العمل

تحديات الثورة الرقمية و أنماط العمل الجديدة

• تحدي توفير العمل اللائق

- يتحقق العمل اللائق عندما يكون من الممكن لأي شخص أن يجد وظيفة يحصل منها على دخل مجزي يحفظ كرامته هو وعائلته و تكون كل حقوقه محفوظة فيها، مثل التأمين الإجتماعي/ حق التمثيل النقابي/ حق التنظيم و التجمع/ منع عمالة الأطفال وأعمال السخرة/ تحقيق المساواة و عدم التمييز/حق التفاوض معه في كل ما يؤثر في مسيرته المهنية.
- لكن العمل اللائق بهذا المفهوم و بتلك المقومات يتاثر سلبيا بعلاقات العمل و انماط الانتاج المستحدثة بمفعول التحول الرقمي تبعا لتراجع مقومات العمل النقابي التقليدي
- و يمثل نقص العمل اللائق السبب الأول للتوترات الاجتماعية صلب المؤسسة و يؤثر بالتالي بصورة مباشرة على المردودية و القدرة التنافسية و على الشعور بالانتماء للمؤسسة و الحرص على ديموميتها

هل بإمكان الحوار الاجتماعي ان يساعد في مواجهة تحديات التحول الرقمي؟

- الحوار الاجتماعي ضروري لدفع الانتقال الرقمي العادل
- التحول الرقمي ستكون له نتائج مباشرة من حيث فقدان الوظائف و تهديد التماسك الاجتماعي. والوظائف التي سيتم استحداثها لن تكون دائماً في نفس زمان و نفس مكان الوظائف التي فقدت . ولهذا السبب يجب أن يتم الانتقال وفقاً لاحترام الحقوق الاجتماعية و الاقتصادية للعمال و المؤسسات المشمولين في هذه العملية.
- ويجب ان يتأسس هذا الانتقال على الحوار الاجتماعي بين منظمات العمال وأصحاب العمل والحكومات ،وان تضمن خطط الانتقال العادل وظائف أفضل ولأئقة ، و حماية اجتماعية ، وفرص تدريب المزيد من العمال والمزيد من الأمن الوظيفي لجميع العمال والعاملات و الديمومة للمؤسسات ضحايا هذه التحولات.
- و تتأكد أهمية الحوار الاجتماعي كأحد المبادئ التوجيهية للانتقال العادل إلى اقتصادات و مجتمعات مستدامة للجميع

هل بإمكان الحوار الاجتماعي ان يساعد في مواجهة تحديات التحول الرقمي؟

- لا يمكن للحوار الاجتماعي أن يكون فعالاً في لعب الأدوار المنوطة به ، و خاصة تلك المتعلقة بتعزيز قدرة الدول العربية على مواجهة التحديات التي يفرضها التحول الرقمي و الاستفادة من الامكانيات و الفرص المتوفرة من المعرفة الرقمية و من الذكاء الاصطناعي ، الا عندما تتوفر الشروط الضرورية لنجاح ذلك الحوار و فاعليته وفقاً لمبادئ و قواعد معروفة تنص عليها المعايير العربية و الدولية .

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواكبة التحول الرقمي؟

- تشهد بلداننا العربية على غرار بقية دول العالم جملة من التحديات الكبيرة والرهانات العميقة في علاقة بالتحويلات التكنولوجية و الرقمية التي توشك ان تقلب منظوماتنا التقليدية رأسا على عقب.
- و المطلوب اليوم هو مواجهة هذه التحديات و الرهانات في العمق و إيجاد آليات و أدوات لضمان استقرار و صمود أسواق العمل و الاقتصادية و استفادتها من الامكانيات غير المحدودة للمعرفة الرقمية و الذكاء الاصطناعي.
- و قد أثبت الحوار الاجتماعي قدرته على مواجهة التحديات بوصفه أداة قادرة على ترسيخ العلاقات الاجتماعية عامة و علاقات العمل بصفة خاصة، و تسهيل إيجاد الحلول من خلال جمع كافة الأطراف المعنية على طاولة الحوار و من خلال دوره في تعزيز علاقات عمل عادلة و سلمية تضمن حقوق طرفي الإنتاج في إطار من التشريع و المأسسة و الحوكمة الرشيدة.

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواجهة التحديات و استثمار الفرص؟

منظومة جديدة للحوار الاجتماعي تضمن جديته و فاعليته

- منظومة جديدة للحوار الاجتماعي قائمة على أساس مقتضيات معايير العمل العربية و الدولية، و المواثيق الدولية لحقوق الإنسان و متوافقة مع متطلبات التنمية المستدامة المتعلقة بالقضاء على الفقر و التهميش و التفاوت بين المناطق ، وتوفير فرص الشغل اللائق و المنتج للجميع دون تمييز بين الجنسين .
- يجب لهذه المنظومة الجديدة للحوار الاجتماعي ان تسمح بتحقيق تكامل بين مختلف أطراف الحوار الاجتماعي و آلياته بما يمكن من تقوية القدرة الاستباقية لآليات الوساطة عبر الحوار الاجتماعي في تجنب النزاعات المهنية و التوترات الاجتماعية
- خاصة في ظل بروز أنماط جديدة من علاقات العمل، وقضايا جديدة تتجاوز نزاعات العمل التقليدية إلى مطالبة مجتمعية متنامية و مشروعة مرتبطة باقتضاء الحقوق الاقتصادية والاجتماعية و على رأسها الحق في الحصول على عمل لائق و مجز يحفظ الكرامة و يحقق مقومات الذات الإنسانية.

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواجهة التحديات و استثمار الفرص؟؟

و ترى منظمة العمل العربية ان العقد الاجتماعي هو الإطار الأمثل لصياغة التفاهات بين الشركاء الاجتماعيين وهو يمثل الأرضية المشتركة بينهم و يستوعب مبادئ التوافقات و يوحد الرؤى و يجمع الجهودات و يحدّد و يوضّح التزامات الأطراف

- لذلك فان منظمة العمل العربية قد تبنت ممثلة في المؤتمر العام المنعقد بالقاهرة في دورته رقم 49 سنة 2023 **عقدا اجتماعيا جديدا** يضمن :

- تعزيز مقدرة الاقتصاد و المجتمع على الصمود إزاء الأزمات و احتواء تداعياتها
- التكيف مع التحولات و تطويعها في خدمة تحقيق أهداف التنمية المستدامة و معالجة قضايا الفقر و التمييز و عدم المساواة و العنف في أماكن العمل
- مواجهة التحديات المطروحة أمام أسواق العمل نتيجة التحولات التكنولوجية و ظهور أنماط جديدة من العمل أو تلك المترتبة عن رهانات التغيرات المناخية
- وصولا الى بناء مستقبل آمن و عادل و مستدام.

وقد تبنت القمة العربية في دورتها 33 المنعقدة بالبحرين في شهر ماي 2024 العقد الاجتماعي العربي الجديد و اعتمده رسميا.

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواجهة التحديات و استثمار الفرص؟؟

- تتمثل اهم اهداف هذا العقد الجديد في :
 - التشغيل الكامل في وظائف لائقة و أمانة
 - قيام الحكومات بإنشاء وتنفيذ ، بالتشاور مع شركائها الاجتماعيين ، الخطط الوطنية للتشغيل التي تضمن استحداث وظائف صديقة للبيئة في اطار انتقال عادل
 - بناء توافق وطني حول الأسس الحقيقية لتنمية شاملة ومستدامة ومتوازنة وعادلة تسمح بملاءمة الأولويات الاقتصادية للتطلعات الاجتماعية
 - الاستفادة من التحول الرقمي في تدعيم فرص العمل اللائق و العدالة الاجتماعية
 - مراجعة قوانين العمل لوضع قواعد قانونية تستوعب الأنماط الجديدة و علاقات العمل الناتجة عنها.
 - احداث مرصد وطني لاستشراف تحولات سوق العمل بشأن المهن المهددة بالاندثار و المهن الجديدة المستجدة و تتبع الأنماط الجديدة للعمل و استشراف تحولاتها و اقتراح آليات مواكبتها و تنظيمها على أطراف الانتاج الثلاثة.

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواجهة التحديات و استثمار الفرص؟

- ضمان الامتثال لمعايير العمل العربية و الدولية فيما يتعلق بحقوق العمال الأساسية ومنع كل أشكال التمييز و القضاء على عمل الأطفال و حماية العمالة المهمشة في القطاع الزراعي و القطاع غير المنظم
- مراجعة أنظمة الضمان الاجتماعي لتكييف شروط الاستفادة من خدماتها لمنخرطيها وفق الأشكال الجديدة من عقود العمل و إقامة نظام للتعويض عن فقدان العمل بالنسبة للعمال المسرحين لأسباب غير شخصية
- الوصول الى عالم عمل خال من التمييز على أساس النوع الاجتماعي ، او العرق أو الفكر أو الدين أو الوضع الاجتماعي أو أي سبب آخر
- تحقيق هدف المساواة بين الرجال والنساء على جميع مستويات المنظمات النقابية لأصحاب العمل و العمال و في اللجان و الهيئات الثلاثية للحوار و وفود المفاوضات الجماعية

كف نضمن أن فلب الحوار الاجاماعى دوره بفاعففة فى مواجهة الاءفاء و اسامار الفرص؟

وسائل اففاء العقا الاجاماعى الجاء

- إءاء مؤسساء للحوار الاجاماعى
- اءاء، أو اففاء، هفئة وطففة للحوار الاجاماعى اامع الشركاء الاجاماعففن الاءاءة و ااضلع بضمان انظام و ءفمومة الحوار الاجاماعى بفنهم و اكون مكلفة بالإشراف على اءقفق الاهداف المضمنة فى العقا الاجاماعى و اففاء برامج انجازها على ارض الواقع .
- كما اكلف بملاءمة اهداف العقا و برامجه للاءفرات الاااااااا و الاجاماعفة و ضمان مرأعها و اءءفها على ضوئها
- وضع مرصد وطفى الاءى الأركفة مكلف بالماابعة و الرصد و الأقفم فى المسائل الفنفة ااء العلاقة المباشرة بفءف من اهداف العقا أو بمضامفنه أو بفرامجه

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواجهة التحديات و استثمار الفرص؟

- إحداث لجان وطنية للإحصاء و التحليل تمد هيئة الحوار بالمعطيات و المعلومات التي تسمح لها بتنفيذ مهامها على نحو علمي سليم و مستنير.
- إحداث جهاز مكلف بالتدريب يضمن لأعضاء الهيئات الوطنية او القطاعية للحوار الاجتماعي المكلفة بتنفيذ مضامين العقد الاجتماعي تزويدهم بالمعارف الضرورية و مناهج العمل العلمي في معالجة الملفات و القضايا الاقتصادية و الاجتماعية و التنموية.

شكرا جزىلا على حسن استماعكم

